

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



خطوات دراسة

## المصاحف النحوية القديمة

دراسة تحليلية

أ.د. جمال نعمان ياسين

أستاذ القراءات والتفسير المشارك. كلية الآداب. جامعة إب

### أهداف دراسة المصاحف القديمة

١. ربط الباحث في الدراسات القرآنية بتاريخه الإسلامي العلمي في جانبه المتعلق بالخط العربي.
٢. معرفة تاريخ الخط العربي وكيف تطور رسمه الإملائي وعلاقته بالرسم العثماني.
٣. معرفة الرسم العثماني بشكل عملي دقيق ملموس، يراه في النماذج الرائعة التي تعرض عليه من بين آلاف المصاحف المخطوطة، وكيف طبقه الخطاطون للمصاحف.
٤. معرفة عناية المسلمين بالمصحف من حيث الكتابة والتذهيب والتجليد وغير ذلك.
٥. تنمية روح النقد الفني، والتأمل في أسرار الخط المصحفي لدى الباحث في هذا الجانب العلمي المتعلق بالقرآن الكريم.

# الخطوات العملية لدراسة المصاحف القديمة

## الخطوة الأولى

### مقدمة الدراسة

يقوم الباحث بكتابة مقدمة للدراسة يذكر فيها عناية المسلمين بالمصحف الشريف كمنطلق لدراسته ومساهمته البحثية، ويضمنها أهمية المصحف، وأسباب اختياره، وأهداف دراسته، والدراسات السابقة إن وجدت، ويبين منهج الدراسة، وخطة الدراسة.

## الخطوة الثانية

### التمهيد

يقوم فيه الباحث بالحديث باختصار عن اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم، ثم يذكر أهمية دراسة المصاحف القديمة.

## الخطوة الثالثة

### التعريف بخطاط المصحف

من خلال العودة إلى مصادر تراجم الأعلام أو الكتب التي تعنى بخطاطي المصاحف في التاريخ الإسلامي يقوم الباحث بكتابة ترجمة متكاملة لخطاط المصحف الذي يقوم بدراسته.

## الخطوة الرابعة

### التعريف بالمصحف

يقوم فيها الباحث بالتعريف بالمصحف الذي يقوم بدراسته من حيث:

١. مكانه الحالي.
٢. تاريخ كتابته، ومكان كتابته.
٣. عدد لوحاته.
٤. مقاس المصحف.
٥. وزن المصحف.
٦. عدد الأسطر في كل لوحة.
٧. عدد الكلمات في السطر الواحد.
٨. نوع الورق.
٩. لون المداد الذي كتب به المصحف.
١٠. ملحقاته. كدعاء ختم القرآن مثلاً، أو مبحث في التجويد أو القراءات أو غيره.
١١. أي ملاحظات عليه أخرى كاكتمال ألواحها أو نقصها، وكوجود تصحيح أو مقابلة، أو غير ذلك.
١٢. نماذج من لوحات المصحف.

وقد يساعد الباحث في الحصول على عدد من المعلومات السابقة فهرس المكتبة التي تحتوي على المصحف الذي يقوم بدراسته، أيضاً في بعض المكتبات توضع بطاقة تعريفية بالمخطوط في أول المخطوط، وقد تكون بلغة غير العربية إذا كانت المكتبة في دولة غير عربية، هنا يقوم الباحث بترجمتها، والاستفادة من المعلومات التي تحويها.

## الخطوة الخامسة

### الجوانب العلمية في المصحف

في هذه الخطوة يقوم الباحث بدراسة الجوانب العلمية للمصحف، والتي تتضمن الموضوعات التالية:

- ١) ظواهر الرسم.
- ٢) ظواهر الضبط.
- ٣) عد الآي.
- ٤) أسماء السور والمكي والمدني وسجدة التلاوة.

#### أولاً: ظواهر الرسم:

يذكر فيه الباحث مدى التزام الخطاط بقواعد الرسم العثماني، ويذكر أمثلة مصورة من المصحف تبين التزامه من عدم التزامه، وذلك في كل من:

- ١) ظواهر الحذف والإثبات.
- ٢) ظواهر الزيادة.
- ٣) ظواهر الإبدال.
- ٤) ظواهر الهمز.
- ٥) ظواهر المقطوع والموصول.

#### ثانياً: ظواهر الضبط:

أ. علامات ضبط المصحف:

يذكر فيه الباحث مدى التزام الخطاط بقواعد الخليل ابن أحمد الفراهيدي وأئمة الضبط من بعده في ضبط المصحف الذي يقوم بدراسته، ويذكر أمثلة مصورة لعدة

مواضع في المصحف تبين التزامه من عدم التزامه.

### ب. ضبط القراءة:

يذكر فيه الباحث القراءة التي ضبط الخطاط عليها المصحف، من خلال قراءة عدد من مواضع اختلافات المصاحف. ويذكر أمثلة من المصحف تبين ذلك. مع ذكر المصادر والمراجع للمواضع التي يستشهد بها الباحث.

### **ثالثاً: عد الآي:**

يذكر فيه الباحث مذهب عد الآي الذي التزمه الخطاط في المصحف، وعلامات الفواصل التي اتخذها الخطاط، ويذكر أمثلة مصورة من المصحف تبين كل ذلك.

### **رابعاً: التجزئة والتحزيب:**

يذكر فيه الباحث مذهب التجزئة والتحزيب والتخميس والتعشير الذي اعتمده الخطاط في المصحف والعلامات الي وضعها لكل من ذلك، ويذكر أمثلة مصورة من المصحف تبين كل ذلك.

### **خامساً: أسماء السور:**

يذكر فيه الباحث مذهب الخطاط في ذكر أسماء السور، وموافقة الأسماء لما في المصحف اليوم أو مخالفتها في بعض أسماء السور، ويذكر أمثلة مصورة من المصحف تبين ذلك.

**سادساً: المكي والمدني:**

يذكر فيه الباحث طريقة الخطاط في ذكر المكي والمدني من حيث بيان الراجح أم ذكر الخلاف في ذلك. مع ذكر الأمثلة المصورة التي تبين ذلك.

**سابعاً: سجديات التلاوة:**

يذكر فيه الباحث مذهب الخطاط في ذكر سجديات التلاوة، والعلامات التي وضعها لذلك، ويذكر أمثلة مصورة من المصحف تبين ذلك.

## الخطوة السادسة الجوانب الفنية في المصحف

في هذه الخطوة يقوم الباحث بدراسة الجوانب العلمية للمصحف، والتي تتضمن الموضوعات التالية:

(١) خطوط المصحف.

(٢) الزخارف والأشكال.

**أولاً: خطوط المصحف:**

يذكر الباحث هنا نوع الخط الذي استخدمه الخطاط في كتابة المصحف، وهل هناك خطوط أخرى كتب بها في أماكن من المصحف وما نوعها، ويذكر الأمثلة المصورة من المصحف على ذلك كله.

## ثانياً: الزخارف والأشكال:

يذكر فيه الباحث جميع الزخارف والأشكال التي استخدمها الخطاط في المصحف، كزخارف سورة الفاتحة والزخرفة بين السور، وزخرفة السجود وأرقام الآيات، وزخرفة الأجزاء والأحزاب، وهكذا جميع العلامات الموجودة في المصحف، مع الأمثلة المصورة لكل شيء من ذلك.

## الخطوة السابعة

### خاتمة الدراسة

يكتب الباحث خاتمة لدراسته ويذكر فيها أهم النتائج والتوصيات التي خرج بها من خلال دراسته لهذا المصحف.

## الخطوة الثامنة

### الفهارس الفنية

يكتب الباحث فهرساً للمصادر والمراجع، وفهرساً للمحتويات.

تمّ وبإخيراً